

تفسير ابن كثير | شرح الشيخ عبدالرحمن العجلان | 21- سورة الرحمن | من الآية 07 إلى 87

عبدالرحمن العجلان

صحابه اجمعين وبعد اعوذ بالله من الشيطان الرجيم وبأي اعداء ربكم تكذبوا فبأي الاء ربكم تكذبوا لم يطمعن انس قبلهم ولا جان وبأي الاء ربكم تكذبوا متكذبين على رفوف خضر وعقب حسان. فبأي الاء ربكم - 00:00:00

لا تكذبوا تبارك اسم ربك ذي الجلال والاكرام هذه الآيات الكريمة من سورة الرحمن جاءت بعد قوله جل وعلا ومن دونهما جنتان ابي اي الاء تكذبوا مدحامتان ابي اي الاء تكذبوا - 00:00:53

فيهما عينان نظاختان وبأي الاء تكذبوا فيهما فاكهة ونخل ورمان فبأي الاء ربكم تكذبوا فيهما خيرات حسان الآيات تقدم الكلام على قوله جل وعلا ومن دونهما جنتان وذكرنا اختلاف العلماء رحهم الله - 00:01:30

هل معنى قوله تعالى ومن دونهما اي اقل منها منزلة وادنى منها فظل ام انه من دونهما اي من امامهما واقرب منها الى عرش الرحمن جنتان اخريان افضل من الاوليين - 00:02:11

وقال بعضهم الاولى يعني افضل وقال بعضهم الاخريان افضل. لانهما اقرب الى عرش الرحمن جل وعلا وفي قوله جل وعلا فيهن خيرات حسان فيهن خيرات حسان خيرات قرأ الجمهور بالتحفيف - 00:02:44

وتشكيل الياء خيرات وقرأ بالتشديد خيرات خيرات خيرات وخيرات مفرد خيرة يقال امرأة خيرة وامرأة شرة مقابلها خيرات حسام ورد تفسيرها في الحديث خيرات الاخلاق حسان الوجه وقال بعض المفسرين - 00:03:18

هذه الصفة عائدة الى الجنان الرابع فيهن اي في الجنان الرابع ورد بعضهم بل قال هذه في في الجنتين الاخريين دون الاوليين لان الاوليين قال جل وعلا فيهن قاصرات الطرف - 00:04:00

قال الذين فضلوا الاوليين على الاخريين قالوا قاصرات الطرف افضل من مقصورات في الخيام لان اولئك وصارنا انفسهن وهؤلاء الاخيرات مقصورات وقال عن اولئك كانوا الياقوت والمرجان وهذه الآيات الكريمة - 00:04:29

فيها وصف لما اعده الله جل وعلا لمن خافه واتقاه خافه واتقاه بفعل اوامرها واجتناب نواهيه اعد الله له هذا النعيم ولا يحيط به بشر ولا يدرك كنهه الا الله جل وعلا في الدنيا - 00:05:04

لأن المرأة في الدنيا لا يستطيع ان يتصور ويدرك ما اعده الله جل وعلا لاوليائه فلا يخطر على قلبه كما ورد في الحديث ان الله جل وعلا يقول اعددت لعبادتي الصالحين - 00:05:35

ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر. يعني ما يخطر على قلب انسان يتصور النعيم الذي اعده الله جل وعلا لاوليائه في الجنة فعن ابن مسعود رضي الله عنه قال - 00:06:01

في هذه الآية لكل مسلم خيره ولكل خيرة خيمة ولكل خيمة اربعة ابواب يدخل عليها من الله كل يوم تحفة وكرامة وهدية لم يكن قبل ذلك. واختلف العلماء رحهم الله - 00:06:25

ايها اكثرا حسنا الحور العين ام نساء الدنيا في الجنة قال بعضهم نساء الدنيا ابهى واجمل لما فضلهم الله جل وعلا به من العبادة التي ادينها في الدنيا فيفضلهم الله جل وعلا على الحور العين - 00:06:49

في الدار الآخرة وقال بعض المفسرين بل الحور العين افضل وابهى واجمل لان النبي صلى الله عليه وسلم قال في صلاته على الميت

وابدله زوجا خيرا من زوجه يعني من الحور العين - 00:07:26

وورد ان الادميات في الجنة افضل من الحور العين بسبعين الف ضعف ورؤي هذا مرفوعا الى النبي صلى الله عليه وسلم وقال بعض العلماء ان الحور العين في الجنة المذكورات في هذه الايات - 00:07:56

هن المؤمنات في الدنيا زوجات الانبياء والصالحين من عباد الله فهن في الدار الاخرة الله جل وعلا ينشئهن انشاء خلقا جديدا ويفضلن على الحور العين لما قدمنا من الاعمال الصالحة - 00:08:24

قال بعضهم المشهور ان الحور العين لستا من نساء اهل الدنيا وانما هن مخلوقات في الجنة لان الله جل وعلا قال لم يطمسهن انس قبلهم ولا جان واكثر نساء الدنيا - 00:08:55

متزوجات فقد طمسهن رجال قبل ذلك وكذا مما ورد ان اقل ساكنى الجنة من بنى ادم النساء والنبي صلى الله عليه وسلم اخبر بان لكل مؤمن عدد من الحور العين - 00:09:23

وقد اخبر النبي صلى الله عليه وسلم انه لما اطلع على النار رأى ان اكثرا اهلها النساء فاذا كانوا اكثرا في النساء فهن اقل في الجنة فلابد ان الحور العين - 00:09:55

منشآت في الجنة انشأهن الله جل وعلا وخلقهن في الجنة لعباد الله الصالحين وكما ورد انه ما اذت امرأة زوجها في الدنيا الا قالت زوجته من الحور العين يعني له زوجة - 00:10:18

مهيبة وتعرفه قاتل الله لا تؤديه فانما هو قليل عندك يوشك ان يرتحل اليها او كما ورد وتغضب له زوجته من الحور العين اذا اذته زوجته في الدنيا فبأي الاء ربكم تكذبان - 00:10:43

اي باي نعم الله جل وعلا المذكورة في هذه الايات مما اعده الله جل وعلا لعباده المؤمنين في الجنة تكذبان ايها الانس والجن فيهن خيرات حسان المراد كثيرة حسنة في الجنة - 00:11:12

قاله قتادة وقيل خيرات جمع خيرة وهي المرأة الصالحة الحسنة الخلق الحسنة الوجه قاله الجمهور وروي مرفوعا عن ام سلمة. وفي الحديث الاخر الذي سنورده في سورة الواقعة ان الحور العين يغنين نحن الخيرات الحسن. خلقنا لازواج كرام. ولهذا قرأ بعضهم - 00:11:41

خيرات بالتشديد حيسان فبأي الاء ربكم تكذبان نور مقصورات في الخيام الحور شديدة البياض والحواء في بدنها البيضاء والحواء في عينها شديدة بياض العين شديدة سواد العين حور - 00:12:11

مقصورات مقصورات في الخيام يعني مقيمات محبوسات مخدرات مخبئات في الخيام اي انهن مخدرات لا يخرجن ومنه سمي القصر قصر لانه يحبس ويمنع من فيه من الخروج فهن لكرامتهن لا يخرجن بل هن مخدرات - 00:12:49

في الخيام في هذه القصور يقال للمرأة قصيرة وقصيرة ومقصورة يعني انها لا تخرج قليلة الخروج او لا تخرج وليس المراد قصر القامة قال الشاعر وانت التي حببت كل قصيرة الي وما تدري بذلك القصائر - 00:13:29

عنيت قصيرات ولم ارد حصار الخطى فشر النساء الحباتر قصيرة بمعنى مقصورة لزتم لزتم بيتها والمرأة تمدح في لزوم بيتها وعدم خروجها ويثنى عليها بهذا والله جل وعلا قال لنساء النبي صلى الله عليه وسلم - 00:14:04

وقرن في بيوتكن وكلما قللت المسألة الخروج فهو خير لها وافضل. اقتداء بامهات المؤمنين رضي الله عنهن وقيل في معنى قوله تعالى مقصورات في الخيام اي انهن قصرن نظرهن على ازواجهن - 00:14:42

فلا يتطلعن الى غيرهم والخيام جمع خيمة وقيل جمع خيم والخيام جمع خيمة يعني يكون جمع الجمع وهي في اللغة اعاد تنصب وتظلل بالثياب فتكون ابرد من الاختيارة يعني ابرد من البيوت القوية المحسنة لان هذه بالثياب - 00:15:15

يكون يتطرقها الهوى هذا بالنسبة لحال الدنيا والخيمة في الجنة درة مجوفة كما قال ابن عباس رضي الله عنهم مقصورات محبوسات في الخيام قال في بيوت اللؤلؤ يعني البيت الكبير من لؤلؤة واحدة - 00:15:49

وعن ابن مسعود رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الخيام سر مجوف يعني الخيمة في الجنة من درة واحدة مجوفة

واخرج البخاري ومسلم وغيرهما عن أبي موسى الاشعري رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم - 00:16:16

قال الخيمة درة مجوفة طولها في السماء ستون ميلا طولها في السماء ستون ميلا والميل مسافته المعروفة كيلو وست مئة متر يعني كيلو وستة من عشرة العشرة كيلو وستة عشر ميل - 00:16:41

عشرة ميل ستة عشر كيلو. لأن الميل أكثر من الكيلو بستة من عشرة وحديث البخاري ومسلم عن أبي موسى الاشعري رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الخيمة - 00:17:09

سرة مجوفة طولها في السماء ستون ميلا في كل زاوية منها للمؤمن اهل لا يراهم الاخرون يطوف عليهم المؤمن يعني ينتقل من اهل الى اهل في هذه الخيمة العظيمة التي هي من درة - 00:17:28

وباي الاء ربكم تكذبنا. بالي هذه النعم التي يذكرها الله جل وعلا لكم ويتفضل بها على عباده المؤمنين في الجنة يكذبنا ايها الانس والجن حور مقصورات في الخيام وهناك قال فيهن قاصرات الطرف - 00:17:55

ولا شك ان التي ولا شك ان التي قد قصرت طرفها بنفسها افضل من قصرت لأن الله ذكر في صفتني الحور باهل الجنتين الاوليين قال فيهن قاصرات الطرف وتلك قاصرة طرفها - 00:18:26

وفي هاتين الجنتين قال مقصورات في الخيام يعني قصرن هذا مما استدل به بعض العلماء على ان الاوليين افضل من الاخرين. وقال هناك فيهما عينان ريال تجري وقال هنا فيهما عينان نظاختان والنظاخة الفواراء - 00:18:54

والتي تجري قالوا اعظم من الفواراء. وقال بعضهم بل الفواراء اعظم. لأن الفواراء فيها دفع بقوة وتلك تجري جريان. عادي والله اعلم يعني اختلاف العلماء رحهم الله في تفضيل الجنتين الاوليين او الجنتين الاخرين على الاخرى - 00:19:24

وقوله في الخيام قال البخاري ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان في الجنة خيمة من لؤلؤة مجوفة عرضها ستون ميلا. في كل زاوية منها اهل ما يرون الاخرين. يطوف عليهم المؤمنون - 00:19:49

لم يطمسهن انس قبلهم ولا جان تقدم المراد بالطمث لم يطمسهن اي لم يجامعهن اولا اي لم يدمهن لأن الطمث والدم ولذا سمي الحيض طمسا لانه ذم والدم يخرج عند طمث. اي لم يمسهن ولم يباشرهن ولم يجامعهن قبل - 00:20:14

اهليهن وذويهن في الجنة انس ولا جان اي انها ان شئت في الجنة ان شاء لم يطمسهن انس قبلهم ولا جان قد تقدم مثله سوى الا انه زاد في وصف الاولئل بقوله - 00:20:45

كأنهن الياقوت والمرجان. فبالي الاء ربكم تكذبنا وبالي الاء ربكم تكذبنا باي هذه النعم التي يقص الله جل وعلا عليكم مما اعده الله جل وعلا لاوليائه في الجنة تكذبنا. ايها الانس والجن - 00:21:09

فيقال لا بشيء من نعمك يا ربنا نكذب متكئين على ررف خضر وعقبري حسان قرأ جمهور المفسرين متكئين على ررف بالأفراد وقرأ رفاف متكئين على رفاف على الجمع وقرأ الخاء واسكان الظاد - 00:21:37

وقرأ بضم الخاء وضم الظاد اي خضر والرفاف البسط وقيل الاسواق وقيل المحابس والمحابس جمع محبس على وزن مقدم والمراد بها ثوب ناعم يطرح فوق الفراش يكون هو الموالي لجسم - 00:22:15

النائم عليه ثوب يطرح على ظهر الفراش للنوم عليه كما يعبر عنه عندنا بشرشف ونحوه متكئين على ررف خضر وقال الترمذى رحمه الله ررف كلمة رفرفة مثل ما يقال ررف الطائر - 00:22:56

اي حرك جناحيه قال هذه على شكل المرحجة يكون فيها عبد الله المؤمن وانيسته زوجته على هذا يتقلب بهما يمينا وشمالا على شكل المرحجة ينقلهما من مكان الى مكان على سبيل الاستئناس والتنقل - 00:23:25

والتنزه في هذه الحركة هذا قاله الترمذى رحمه الله وقيل الررف هو رياض الجنة وقيل الررف الوسائل والتنافس يعني التي يتکأ عليها وفي قوله متكئين على ررف الخظر هذى مما استدل به - 00:24:02

الفريق الثاني الذين قالوا الجنستان الاخريان افضل من الجنستان الاوليين لأن اولئك متكئين على فرش وھؤلاء متكئين على ررف خضر والرفاف بهذا الشكل وهذا التفسير يكون اكمل وافضل من الفرض - 00:24:36

المذكورة في الآية السابقة والخضر الشيء الأخضر والأخضر محبب إلى النفس محببة إلى النفس واللباس الأخضر يفضل
فاكثر لباس للجنة خضر وعقبري حسان قال الخليل ابن احمد العبرمي من الرجال - 00:25:06

هو الذي وصل إلى منتهى أو أكثر ما يمكن أن يصل إليه رجل من الرجولة والكمال والجمال والراغي والصفات الحميدة ولهذا جاء في
الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم في رؤيته - 00:25:36

لعم رضي الله عنه يقول فلم أرى عبقرية يفرى فرية والعرب تقول للرجل المدرج في شيء ما فلان عبقرى في هذا الشيء قالوا لأن كلمة
عقبر اسم بلد يسكنه الجن - 00:25:58

والعرب كانت كل من برب في شيء ما تنتسبه إلى تلك البلد يعني بأنه جن. لأن العرب كانوا يهابون الجن ويررون أنهم على الشيء الكثير
الذي لا يقدر عليه الناس - 00:26:27

المبرز من العرب عندهم ينسبونه إلى الجن سيكون عبقرى وهنا متكون على رفرف خضر عبقرى وعلى رفرف خضر وعقبري حسان
يعنى عبقرى يعني أنها في الطنانس الموسأة بالوشى يعني بالاعلام - 00:26:49

المجملة قال بعض المفسرين في قوله جل وعلا حسان اذا كان الله جل وعلا هو الخالق الحسن ووصف هذه بالحسن دل أنها في
منتهى ما يكون من الحسن وعقبري حسان لأن العظيم جل وعلا اذا قال هذا شيء عظيم - 00:27:22

معناه انه في منتهى العظم اذا قال حسان وهو جل وعلا خالق الحسن فهي في منتهى الحسنقرأ عبقرى وقرأ عباقر قراءتان
غير القراءة المشهورة وبأي الأاء ربكم تكذبنا بأي نعم بأي الأاء - 00:27:48

بأي نعم الله الذي جل وعلا تفظل بها على عباده تكذبنا إليها الناس والجن متكون على رفرف خضر وعقبري حسان قال علي ابن أبي
طحنة عن ابن عباس الرفرف المحادث - 00:28:19

وكذا قال مجاهد وعكرمة المحابس كما تقدم هو الغطاء والثوب المجمل المنعم الذي هو ناعم يوضع على الفراش وقال العلاء ابن بدر
الرفرف على السرير كهيئة المحابس المتديلي وقال عاصم الجحدري - 00:28:42

متكون على رفرف خضر يعني الوسائل وهو قول الحسن البصري وقال أبو داود الطوسي متكون على رفرف خضر. قال الرفرف
رياض الجنة وعقبري حيسان قال ابن عباس وقتادة والضحاك العبرمي الزرابي - 00:29:08

وقال سعيد بن جبیر هي عتاق الزرابي يعني جيادها وسائل الحسن البصري عن قوله وعقبري حسان فقال هي بسط اهل الجنة تبارك
اسم ربك ذي الجلال والاكرام تبارك تعاظم وتقديس - 00:29:34

العظمة والجلال والكرياء سبحانه وتعالى ذي الجلال والاكرام قراءة الجمهور هنا بالجر وهناك بالرفع تبارك اسم ربك ذو الجلال
والاكرام الذي في وسط السورة وهنا وقرأ هذا الرفع على انه - 00:30:01

صفة الاسم فإذا كان ذو الجلال والاكرام صفة لربك فهو يقرأ بالجر وإذا كان صفة للاسم وهو يقرأ بالرفع تبارك اسم ربك ذو الجلال والقراءة
هناك القراءة المشهورة بالرفع وفي هنا المشهورة بالجر - 00:30:34

وقرأ هنا الرفع تبارك اسم ربك ذو الجلال والاكرام وتقديم سبق أن قلنا ان كلمة تبارك لا يصح ان تطلق الا على الله جل وعلا لانه هو
الذي يهب ويعطي البركة - 00:31:07

وهو جل وعلا الذي يبارك في الأشياء واما الادمي فلا يصح ان يقال عنه تبارك علينا بهذا كما يقول بعض العامة وانما يقال فلان مبارك
فلان مبارك ولا يقال تبارك علينا فلان - 00:31:29

لان كلمة تبارك جاءت في القرآن العظيم لله جل وعلا. تبارك الذي نزل الفرقان على عبده ليكون للعالمين نذيرًا. تبارك للذي بيده الملك
وهو على كل شيء قدير. تبارك الذي جعل في السماء - 00:31:55

بروجا وجعل فيها سراجا وقمرا منيرا وكلمة تبارك تقال لله جل وعلا لانه هو البركة جل وعلا وهو المعطيها سبحانه وتعالى ويقول هنا
وتبارك تفاعل من البركة قال الراجي واصل التبارك من التبرك - 00:32:15

وهو الدوام والثبات. ومنه برک البعير يعني كلمة برکة من الثبوت والدوام يقال برک البعير بمعنى ثبت ويقال برکة الماء بانها استقر

فيها الماء والمعنى دام اسمه وثبت او دام الخير عنده وثبت - [00:32:43](#)

لان البركة وان كانت من الثبات لكنها تستعمل في الخير او يكون معناه على وارتفاع شأنه وقيل معناه تزييه الله جل وعلا وتقديسه وهذا التنزيه اذا كان للاسم فما ظنك بذاته جل وعلا - [00:33:12](#)

وعن عائشة رضي الله عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا سلم من الصلاة لم يقدر الا مقدار ما يقول اللهم انت السلام ومنك السلام تبارك يا ذا الجلال والاكرام - [00:33:39](#)

والوارد هذا اللفظ تبارك يا ذا الجلال والاكرام. يخطئ بعذ الناس فيقول تبارك وتعالى. وان كان معنى تعاليت لكنه لم يرد في هذا الوطن. وانما ورد تبارك يا ذا الجلال والاكرام - [00:33:58](#)

وعن ثوبان رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا انصرف من صلاته استغفر ثلاثا وقال اللهم انت السلام ومنك السلام تبارك يا ذا الجلال والاكرام. اخرجه مسلم - [00:34:18](#)

وكان النبي صلى الله عليه وسلم يأتي بهذا الثناء على الله جل وعلا في نهاية الصلاة عندما يسلم كان لا يبقى ويقعده مستقبل القبلة الا بمقدار ما يستغفر الله جل وعلا ثلاثا يقول استغفر الله استغفر الله استغفر - [00:34:37](#)

الله ثم يقول اللهم انت السلام ومنك السلام. تبارك يا ذا الجلال والاكرام اسم ربك ذي الجلال والاكرام اي هو اهل ان يجعل فلا يعصي وان يكرم في عبد - [00:34:59](#)

ويشكرا فلا يكفر وان يذكر فلا ينسى وقال ابن عباس ذي الجلال والاكرام ذي العظمة والكبراء ورد في الحديث ان من اجلال الله جل وعلا اكرامي للشيبة المسلم وللسلطان وصاحب القرآن غير الغالي فيه والجافي عنه - [00:35:19](#)

يعني المتوسط فيه بذلة غلو ومجاوزة للحد وبدون تقصير لا افراط ولا تفريط ان من اجلال الله جل وعلا اكرام هؤلاء الثلاثة الشيبة المسلمين السلطان وصاحب القرآن والله اعلم وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله نبينا محمد - [00:35:51](#)

وعلى الله وصحابه اجمعين - [00:36:22](#)